الشيخ سيد العبيط

« وأقاصيص أخرى »

« تأليف السيد محمود تيمور طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٤ — ١٩٢٦ »

« ص ٢١٦ »

مؤلف هذه الأقاصيص واسمها (الشيخ سيد العبيط) و (الملل) و (ابودرش) و (صديقي تلميذاً وموظفاً) و (خالة سلام باشا) هو الفاضل المفنن السيد محمود تيمور من نبهاء القاهرة كان ألف في السنة الثالثة قصة (الشيخ جمعة وعم متولي) وقد نهج في هذه القصص او الروايات طريقة غريبة جديدة ، واكثر قصصه مبتكرة وقليل منها المحتذَى من لغة غريبة ، تمثل حال المجتمع المصري وتصل الى قلوب عامة القراء من طريق التفكهة والتسلية بما يراد بثه فيهم من الافكار الصحيحة . والقصص اليوم في الآداب أداة عظيمة من أدوات التمدين والتثقيف قصر فيها العرب في القديم بالنسبة لتفوقهم في سائر فنون الآداب وهم مقصرون الى اليوم . وقد كان جل العناية بالشام ومصر بالتعريب اولاً ولكن ذلك لا يلذ ولا يطيب ، وها قد أخذت مصر تضع قصصها كما فعل صديقنا مؤلف هذه الاقاصيص وغيره من الشبان المنورين الذين اقتبسوا هذا الضرب من الادب وها هم يبرزون فيه شهراً عن شهر وسنة عن أخرى . وقد علل المؤلف في المقدمة البديعة التي عقدها للكلام على هذا الفن ونشأته عند الأمم لمعنى تغافل العرب عنه (ومنه اقتبسنا في هذا الجزء مقالة النهضة القصصية الحالية) ان أساطير العرب كانت قليلة لذلك جاءت أقاصيصهم قليلة ونقل رأي الاستاذ العقاد في قلة هذه الاساطير وأرجعها الى ثلاثة أسباب الاول الاقليم وأقليم بلاد العرب يبعد بهم عن الاساطير وهم الى السذاجة . الثاني التاريخ تلخص في ان عبادة الموتى وتأليههم مصدر مهم من مصادر الاساطير والعرب لم يؤلهوا رجالهم الصالحين بمثابة أرباب بل بصورة أشخاص انقياء . والثالث ان الانسان القديم كان يسمي الجوامد باسماء هي في الاصل صفات واستعارات كان يستعملها للحي فلما قدمت هذه الصفات والاستعارات صار للجماد صفة الحي وأضحت له شخصية تماثل شخصية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأحياء وهذا منشأ الاساطير . اما عند العرب فان الكلمات من صفات واستعارات ما برح معناها الاصلي اي الاول يمتزج بحسها ولم تأخذ لها معنى آخر يخالف ماوضعت له وذلك لعدم تشعب اللغة عندهم و بساطة الفاظها لذلك لم تأخذ الجمادات عندالعرب شخصية الآدميين . وأضاف المؤلف سببين آخرين لتفسير قلة القصص عند العرب اولها ان العرب كانوا يعتزون بآدابهم ويفتخرون بها معتقدين انها فوق الآداب الاخرى بلاغة واحكاماً فلم يلتفتوا الى آداب الامم الاخرى التي ترجموا عنها علومها وفلسفتها لاعتقادهم بانهم في غنى عنها والذي ساعد على ذلك دين الاسلام الذي أبطل عبادة الاصنام وحطم الآلهة فأهملوا تعريب القصص عن اليونان لانها كانت مؤسسة على الميثولوجيا (الاساطير) . وثانيهما وهو مرتبط بالاول ان الفنون الجميلة من حفر وتصوير وتمثيل وموسيقى وشعر تعتبر أساس الفن القصصي وجلها وان لم نقل كلها مرتبط بالاساطير ايضاً . فالمثّال (الحفار) كان يصنع تماثيل الآلهة والمصور كان يصور حوادث البطولة والجمال ، والممثل كان يمثل أقاصيص الاساطير وهلم جراً . والفنون الجميلة لا تزهر ولا تنتشر الا اذا زهت المدنية وارتقت لان هذه الفنون كمالية تأتي بعد اكتمال الضروريات وتنتشر كلما اقترب الناس من هذه الكماليات . ونحن اذا نظرنا الى الامة العربية في الزمن الجاهلي وجدناها قليلة الفنون فالتماثيل لم تكن الا تماثيل ضرورة أوجدتها ضرورة التدين فلم يكن عليها أثر من آثار الجمال الفني التي امتازت به تماثيل اليونان والتصوير كان معدوماً تقريباً وكذلك التمثيل . ويضيق بنا المجال اذا أردنا الاقتباس من مقدمة المؤلف فنحيل الادباء على مطالعتها واحتذاء المستعدين منهم أمثاله في إنشاء قصصه . وكأنا بالامة العربية وهي لا ينتصف هذا القرن العشرون الا ويكون لها قصصيون على مثال الغربيين . ونرجو ان لا نفرط في حب هذا النوع الجديد من الآداب افراط الغربيين . ونرجو للمؤلف التوفيق لاحياء مدنية جديدة حاضرة كما يحيي العلاّمة والده أحياء الله مدنية العرب الغابرة . م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net